(97) ربوبيته " أن يتخذوا عبادي من دونه أولياء " أي انصارا يمنعونهم من عقابي لهم على كفرهم، وقد أعددت " جهنم للكافرين نزلا " أي مأوى ومنزلا - في قول الزجاج وغيره - وقال قوم: النزل الطعام جعل ا لهم طعاما والنزل الربع. ومن ضم الباء من " أحسب " معناه حسبهم على اتخاذهم عباد ا من دونه أولياء أن جعل لهم جهنم نزلا ومأوى. وقيل بل هم لهم اعداء يعني، الذين عبدوا المسيح والملائكة " ثم أمر نبيه (ع) أن يقول " لهم هل ننبئكم بالاخسرين " أي نخبركم بالاخسرين " أعمالا " وهم " الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا " وإن افعالهم طاعة وقربة وقيل انهم اليهود والنصارى، وقيل الرهبان منهم. وروى عن أمير المؤمنين (ع) انه قال: هم أهل حروراء من الخوارج وسأله ابن الكوا عن ذلك، فقال (ع): انت واصحابك منهم وهم " الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا " أي جاز عنهم وهلك، وهم مع ذلك " يحسبون " أي يظنون أنهم يفعلون الافعال الجميلة والحسبان هو الظن وهو ضد العلم. وفى الآية دلالة على أن المعارف ليست ضرورية، لانهم لو عرفوا ا تعالى ضرورة لما حسبوا غير ذلك، لان الضروريات لايشك فيها. وقوله " الاخسرين اعمالا " نصب على التمييز. ومن قرأ " أفحسب " بضم الباء. وسكون السين كما عنده " أن يتخذوا " في موضع رفع، ومن جعلها فعلا ماضيا جعل (أن) في موضع نصب بوقوع حسب عليه. قوله تعالى: (أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم (ج 7 م 13 من التبيان)